عمارة المساجد بين الماضى والحاضر
(تطبيقاًعلى التشكيل المعمارى الخارجى لعدة نماذج من المساجد)

د. أسامر زكريا احمد•

١ - مقدمة

يعتبر المسجد أحد أنماط المباني المميزة للعمارة الإسلامية حيث كان أساساً في تكوين التخطيط والنسق العمراني للمدينة الإسلامية وحيث أطلق عليه العديد من المسميات منها الجامع أو المسجد الجامع والمسجد الكبير والمصلى، ولكن يعتبر مسمى المسجد هو الأعم والأقوى حيث ورد ذكره بالقرآن الكريم في ستة عشر موضع، وقد تأثر المسجد في بنائه وتخطيطه بالعديد من الأنماط والأشكال التى يعتبرها البعض قواعد أساسية لبناء المسجد. ولكن هناك كثير من القصور عند تنميط الأشكال دون الأخذ في الاعتبار تاثير العقيدة والظروف المكانية والمناخية ومواد البناء المتوفرة في مكان إقامة المسجد وبالتالي فقد تأثر شكل المسجد وزخرفة بالمكان بينما لم يتأثر المضمون والمفردات المكونة له. ولذلك تعددت صور وأنماط المسجد من بقعة لأخرى على مدار التاريخ إزاء اختلاف ثقافات أقاليم العالم الإسلامي عن بعضها البعض وقد جمعت عقيدة التوحيد تلك الرؤى المتباينة تحت مظلة الإسلام كدلالة على مدى مرونتها وتجاوبها للتعامل مع مختلف الثقافات مكانيا وزمانيا([1]).

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة محاولات لتغيير الإطار التقليدي لقالب الصياغة التشكيلية الموروثة للمسجد المعاصر، حيث قام المصمم بإعادة صياغة تشكيل العناصر المعمارية المميزة للمسجد (مثل :عنصر المئذنة-القبة-تفاصيل الواجهة.....إلخ)وذلك كمدخل تصميمي للتعبير عن معطيات الواقع المعاصر وبصورة مستحدثة، وبدأت بتحرير تدريجي لهذه المفردات من شكلها النمطي وانتهت بتلاشيها وتداخلها مع عناصر أخرى مستحدثة التشكيل. لذلك تهدف هذه الدراسة البحثية إلى رصد هذه التغيرات المستحدثه على مستوى الشكل الخارجي للمساجد وتصنيف توجهات الفكر المعماري المعاصر في التعامل مع الموروث الثقافي للمسجد بما يحمله من سمات متفردة ومفردات خاصة به ذات دلالات بصرية ومعنوية . ولتحقيق ذلك تم تقسيم الدراسة إلى :

•مدرس بقسم العمارة-الأكاديمية الحديثة للهندسة والتكنولوجيا

[1] تامر عبد العظيم، عمارة المسجد "استقراء لملامح التطور"، مجلة تصميم، العدد الرابع عشره القاهرة،القاهرة، ٢٠٠٥،ص٥٨

أولاً :الجزء النظرى وفيه يتم التعرف على أهم المفردات المعمارية المميزة للمساجد بأشكالها النمطية الموروثة وأهم السمات العامة التى يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تصميم الواجهات للمساجد .

ثانياً:الجزء التطبيقى ويتم الإستعانة بعدة نماذج للمساجد وتقييم التشكيل الخارجى لكتلها طبقاً لما تم عرضه فى الجزء النظرى بهدف استنباط أشكال التفاعل التى حدثت بين الأفكار المعاصرة والموروث التصميمى لمعمار المساجد وصولاً إلى التوصيات التى تخدم العملية التصميمية المعاصرة من ناحية وتسمح بإستمرارية الموروث التصميمي من ناحية أخرى .

٢-مفردات العناصر المعمارية لتشكيل الكتلة الخارجية للمسجد:

هى تلك المفردات التى شكلت في مجملها العناصر الانتفاعية والرمزيه للغة المعمارية الإسلامية الموحدة والتى تم صياغتها تاريخياً طبقا للعديد من الاعتبارات المكانية والمناخية والثقافية والوظيفية والتقنيات المتغيرة باختلاف العصور والأزمنه ولكنها في النهاية إرتبطت بالشكل التصميمي للمسجد وأصبحت عنوان الإدراك البصري للمستخدم بل وبمرور الزمن تحولت إلى الرابط المعنوي له بهذه النوعية من المباني ومن أهم هذه المفردات الخاصة بتشكيل الكتلة الخارجية:

أ-المدخل:

عبرت المداخل عن الرأسية والصعود إلى السماء عن طريق ارتفاعها بكامل الواجهات شكل(١)، حيث يقودنا هذا الارتفاع في بعض الأحيان إلى نصف قبة أو قبو منحنى مع عقد مدبب يغطي فتحة المدخل، ليؤكد السمو والارتقاء إلى أعلى أما الباب نفسه فله عتب أفقي يقف عند مستوى ارتقاء العين، لأنه لو كان عقد فإن مستوى الارتقاء سيصعد ويعود مرة أخرى إلى الرض، مما يضعف من الرمزية المطلوبة (٢)

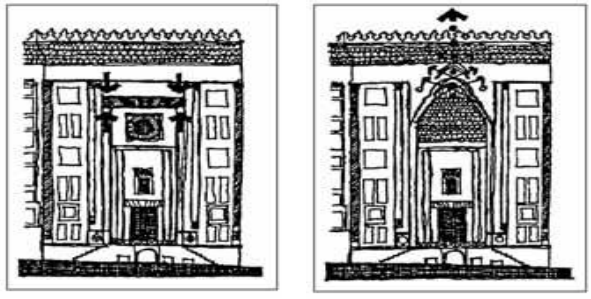

شكل(١) أشكال مختلفة لنهايات مدخل المسجد (المصدر:نهى حازم-تعظيم وإحياء دورالمسجد-رسالة ماجستير)

[٢] طارق والى، العمارة الاسلامية فى مصر، رسالة ماجستير، كليه الهندسه جامعه القاهرة،١٩٨٢،ص١٥٥

إن القبة في العمارة الإسلامية ترمز إلى القبة السماوية ولكن في حيز مغلق شكل(٢-أ)، فهي تجمع الناس أسوياء في مكان واحد، والدائرة تعبر عن التعددية المتمثلة في وحدة المماسات لمحيط تلك الدائرة، فهي تتبع المعانى الموجودة في الركائز الإسلامية: المركز، الدائرة، والكون حيث أن القبة السماوية تحيط الكون كله بجميع مخلوقاته، وإن معراج الروح من منتهى القبة المدببة إلى محيط الدائرة الكونية إلى السمو والصعود لأعلى([3]).

ج- المئذنه:

تعتبر المئذنة في العمارة المساجدية عن اتجاه الصعود حيث ترتفع إلى أعلى في تناقض مع تشكيل الواجهات الأفقى شكل(٢-ب) وترمز إلى ربط الأرض بالسماء. أما عن موضعها بالنسبة للتشكيل العام، فقد اتجه المعماري لوضعها في تكوين متزن مع أفقية الواجهات من جهة ومع القبة من جهة أخرى حيث أن الإحساس بالقبة من الداخل يعبر عن التصاعد والحركة الرأسية لأعلى، بينما من الخارج قد تبدو وكأنها متجهة لأسفل لذا كانت الحاجة إلى المئذنة لتصحيح ذلك الإحساس في التشكيل الخارجي للمسجد ([4]).

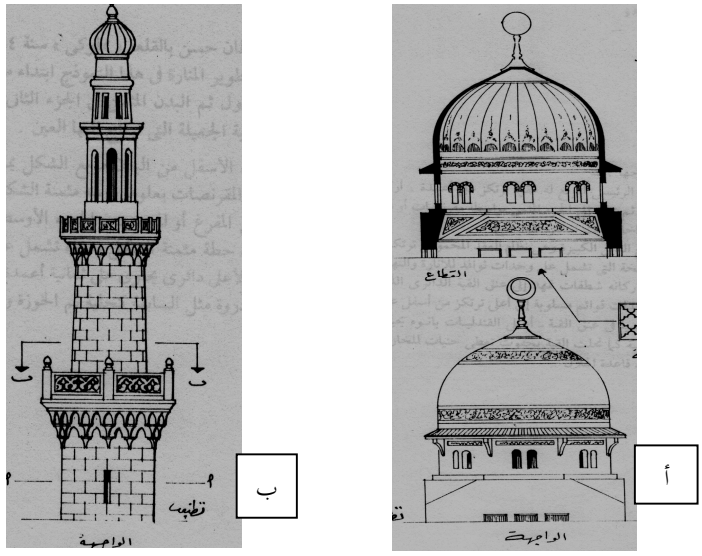

شكل(٢) نموذج لقبة ومئذنة احدى المساجد
(المصدر:عبد السلام أحمد-دراسات فى العمارة الإسلامية-الهيئه العامة للكتاب)

[3] Gaber, A., The Influence of traditional beliefs…, Ph.D Thesis, Cairo University,1992, P. 169، 172.

[4] طارق والى، العمارة الاسلامية فى مصر، رسالة ماجستير، كليه الهندسه جامعه القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٥٣

د-عرائس السماء(الشرفات):

هى وحدات هندسية متكررة تحيط بأعلى دروة المبانى (٥) وتتوج جميع الواجهات الخارجية والداخلية له و تمكن المعماري من تحقيق التداخل والتشابك بين الكتل الصلبة المصمتة والتجويف الفراغي بينها شكل(٣)

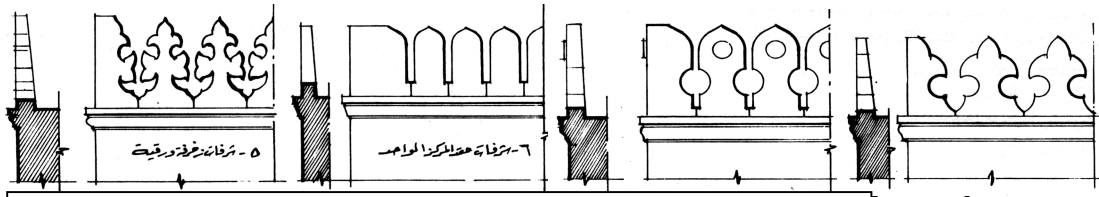

شكل(٣) نماذج مختلفة لشرفات نهايات المساجد
(المصدر:عبد السلام أحمد-دراسات فى العمارة الإسلامية-الهيئه العامة للكتاب)

تتكون من أجزاء منحوتة طبقا لأعداد محددة من الوحدات التى يتم تجميعها بطرق مختلفة . فكل صف أفقى يرمز إلى حالة الصعود والارتقاء لبلوغ الحقيقة المطلقة، المبنية على مبدأ الوصول إلى السماء كما أن تكرار المقرنصات أفقيا يعتبر عن الاتساع، حيث أنهم يظهروا في مصفوفة لا نهائية تعتمد على نفس الوحدة المكررة ومن هنا تصبح المقرنصات من أهم العناصر تعبيراً عن مبدأ "إن الوحدة في الكثرة" و
"الكثرة من الوحدة" (٦).

و-الزخارف والحليات:

اهتم المعماريون المسلمون بتوظيف الزخارف الإسلامية من الخطوط والتكوينات التشكيلية سواءاً كانت هندسية أو نباتية فى المعمارشكل(٤-أ) ، وكانت تلك الزخارف تعتمد على التكرار بايقاع منتظم، كما كانت تعتمد على الوصول إلى التباين بواسطة تغير الظل والنور (٧)كما استخدمت الزخارف الخطية التى اكتسبت أهمية خاصة في ظل الإسلام شكل(٤- ب).

---

[٥] عبد السلام احمد نظيف، دراسات فى العمارة الاسلامية ،الهيئه العامه للكتاب،القاهرة ،١٩٨٩ ، ص٧٤

[6] Gaber, A., The Influence of traditional beliefs…, Ph.D Thesis, Cairo,1992, P. 182.

[٧] ايمان عطيه، المضمون الاسلامى فى الفكر المعمارى ،رساله دكتوراه ،كليه هندسه جامعه القاهرة،١٩٩٣ ،ص٢٠١

ب

أ

شكل(٤) أشكال مختلفة للأشرطة الزخرفية
(المصدر:نهى حازم-تعظيم وإحياء دورالمسجد-رسالة ماجستير)

ز-الفتحات:

يظهر التباين بين المسطحات المقفلة والفتحات في عمارة العصور الإسلامية نتيجة لطبيعة وطرق الانشاء التى كانت تعتمد على مواد البناء المحلية مثل الحجر أو الآجر، الأمر الذى أعطى معظم الفتحات اتجاها طوليا كما أوجد العقود المحمولة على أعمدة شكل (٥)لتغطية الفتحات الكبيرة وذلك للنواحى الإنشائية والجمالية([٨])

كذلك استخدمت المشربيات فى تغطية الفتحات المتوسطة والصغيره وهى تعتبر من العناصر الهامة التى تخدم الظروف المناخية من خلال التهوية الطبيعية ([٩])كذلك ارتبط اتساع فتحاتها بارتفاع مستوى نظر الإنسان، حيث تضيق هذه الفتحات عند مستوى النظر وتتسع بالتدريج إلى أعلى هذا المستوى

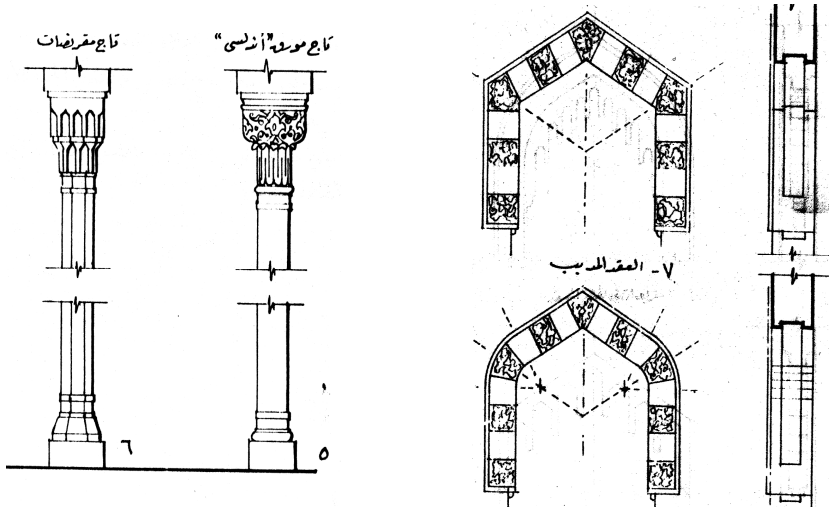

شكل(٥) نماذج للعقود والأعمدة المستخدمة فى الفتحات
(المصدر:عبد السلام أحمد-دراسات فى العمارة الإسلامية-الهيئه العامة للكتاب)

[٨] نهى حازم، تعظيم واحياء دور المسجد فى المجتمع المصرى، رساله ماجستير،كليه الهندسه جامعه القاهرة ،٢٠١٠ ، ص١٥٥

[9]-Behrens,D.,"Islamic architecture in cairo ",The American university,leiden,The Netherlands,1989,p106
(http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_the_oldest_mosques_in_the_world-1-3-2014)

ى- الكرانيش:

هو الجزء الذى يحيط بالنهاية العلوية للمبنى أسفل الجزء الموجود بة الشرفات وله أشكال عدة مثل الكورنيش المائل والمنحنى والمزخرف شكل(٦)

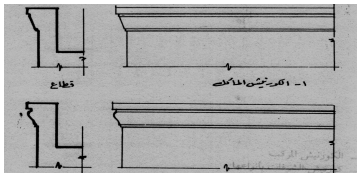

شكل(٦) نماذج للكرانيش
(المصدر:عبد السلام أحمد-دراسات فى العمارة الإسلامية- الهيئه العامة للكتاب)

٢-سمات وخصائص الفكر التصميمى لتشكيل الصلة الخارجية للمسجد:

من الطبيعي أن تختلف عملية تصميم أى حيز معماري ذو وظيفة معينة عن أى حيز أخر مختلف عنه في الوظيفة، بل هى تختلف حتى لنفس الوظيفة إذا اختلف موقع المبنى مثلاً، ومن هنا فإن عملية التصميم المعماري للمسجد تختلف عن أى عملية أخرى، ونظراً لارتباط عملية التصميم المعماري بالفكر والابتكار المنطلقان إلى حدود لا نهائية، فيبدو البحث عن السمات التى يمكن أن يتسم بها الفكر المعماري لعملية تصميم المسجد على جانب كبير من الأهمية، لمعرفة ما مدى حدود الانطلاق في الفكر المعماري([١٠]). حيث أن المسجد كمشأ ديني لا يجب أن يرتبط تشكيل كتلتة الخارجية بمتطلبات الوظيفة فقط بل وما تحويه هذه المتطلبات من ضوابط معنوية ورمزية لا تتفصل عنه ليعكس هذا التشكيل في نهاية الأمر مضمون الوظيفة التى يقوم بهذا هذا المبنى والمستقاه من تعاليم الدين الحنيف لذلك لا تنطبق فكرة عملية التصميم بلا قيود في هذا المنشأ بل تخضع لمجموعة من السمات التى يجب أن يدركها المصمم ويتعامل معها في وضع فكرة التصميمي سواء على مستوى الحيز الداخلي أو الخارجي له ونحن هنا بصدر التركيز على النقطة البحثية محل الدراسة والتى تختص بسمات تشكيل الحيز الخارجي ويمكن تلخيصها فى:

أ-الوحدة والتكرار فى الملامح المعمارية:

ظهرت العمارة الإسلامية للمسجد متشابهة الروح نتيجة لظهور ملامح معمارية مشتركة أدت إلى انسجام التكوين العام للواجهات مهما إختلفت التفاصيل (شكل ٧-أ) . كذلك نجد أنها تميزت بالتفرد في تكرار الوحدات بإيقاع وشكل منتظم (مثال:شكل فتحات واحدة متكررة بشكل منتظم على مستوى الواجهة الواحدة (شكل٧-ب)) مما أعطى مزيد من وحدة الطابع للملامح والتشكيل .

[١٠] نوبى محمد حسين، خصائص التفكير فى تصميم الحيز الداخلى للمسجد ،سجل بحوث ندوه عماره المساجد ،كليه التخطيط العمرانى ،الرياض ،١٩٩٩ ،ص٧٣

ب-التناسب بين الأبعاد لتحقيق التناسق بين أجزاء العمل المعماري:

حاول المعمارى المسلم الوصول إلى التناسب الملائم لأعماله المعمارية وذلك لتحقيق الشكل الأمثل من حيث النسب وجمال التشكيل مثل تناسب أبعاد الفتحات لبعضعها وتناسبها لأبعاد الواجهة ككل كما راعى ذلك في تصميم كل من الكتل والتفاصيل المعمارية الدقيقة شكل(٨) لتعطي الجمال والتناسب للعمل ككل[١١].

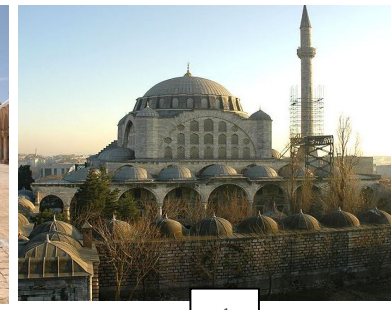

أ

ب

شكل(٧) وحدة الملامح المعمارية وتكرارها كما فى جامع المحرمة بتركيا (أ)وجامع القيروان بتونس(ب) (http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_the_oldest_mosques_in_the_world)

شكل(٨) التناسب الواضح فى الأبعاد وفى الكتل والتفاصيل واجهة مسجد الجمعةبأذربيجان (http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_the_oldest_mosques_in_the_world)

ج-الامتزاج بين المقياس الإنسانى والمقياس المطلق فى المدخل:

أبدع المعماري المسلم في امتزاج المقياس الإنساني مع المقياس المطلق في فتحات المداخل شكل (٩)، حيث جزأ العناصر بطريقة منطقية تجمع بين الفخامة والهيبة والحفاظ على الأبعاد الإنسانية في بقية تفاصيل الواجهات.

أ

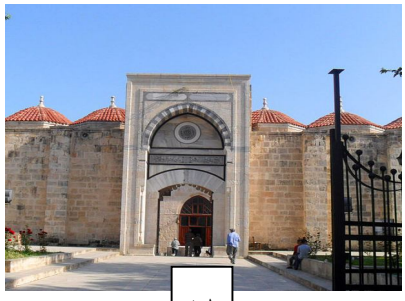

ب

شكل(٩) ملاحظة ضخامة المدخل مقارنة بالمقياس الإنسانى فى مسجدي المرسى أبو العباس فى مصر(أ) ومسجد تارسس بتركيا(ب) (http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_the_oldest_mosques_in_the_world)

[١١] نهى حازم،تعظيم واحياء دور المسجد فى المجتمع المصرى، رساله ماجستير، كليه الهندسه جامعه القاهرة ،٢٠١٠ ، ص ١٠٦.

د-الاتزان في سيطرة عنصر معين على التكوين:

شكل(١٠) سيطرة عنصر المئذنة على التكوين المعمارى لمسجد أليبو بسوريا (http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_the_oldest_mosques_in_the_world)

يتضح الاتزان في سيطرة أحد العناصر على التكوين المعماري شكل(١٠)، وعلى التكوين العمرانى ككل أحياناً، بحيث يؤدى إلى الشعور بالاتزان انسجام وتكامل (بداية من من التشكيلات الموجودة فى القبة والمئذنة فالشرفات مروراً بالكرانيش والتشكيلات الزخرفية وصولاً إلى تشكيلات الفتحات) تضيف للشكل الجمالى للواجهات دون تكلف أو مبالغة تؤدى إلى التأثير على القيمة الرمزية للمبنى والتى تنبع من البساطة والتواضع فيكون المنتج النهائى للشكل الخارجي للمسجد يتسم بالقوة والوضوح معبراً بدوره عن الحيز الداخلي يتسم بنفس الصفات.

و-الإلتزام باستقامة الخطوط سواء الرأسية أو الأفقية وتقارب الإرتفاعات:

شكل(١١) استقامة خطوط الكتلة لمسجد قرطبة بأسبانيا (http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_the_oldest_mosques_in_the_world)

يتسم الكتلة الخارجية للمسجد أو مجموعة الكتل المكونة له غالباً بإستقامة الخطوط المشكله لها فى الثلاث إتجاهات شكل (١١) والذى يؤدى الى تشكيل صندوقى الشكل فى أغلب الأحيان (اذا كانت منحنية فى أحد الإتجاهات تكون مستقيمة فى الإتجاهين الأخريين مثل القبو وبإستثناء القبة) والمعبرة عن معانى الوضوح والمساواة فى ديننا الحنيف ومن هنا يأتى أيضاً التقارب فى الإرتفاعات فى التكوبن العام للكتلة بإستثناء المئذنة.

ز- تجانس الألوان والملمس الناعم:

يعتبر تجانس الألوان ونعومة السطح غالباً من أهم سمات تشكيل الكتلة الخارجية للمسجد و الناتج عن استخدام مواد البناء في صورتها الطبيعية واستخدام التضاد في بعض الأحيان مثل الأحمر والأصفر أو الأبيض والأحمر أو أحياناً إستخدام اللون الأخضر أو الأبيض للقباب شكل (١٢).

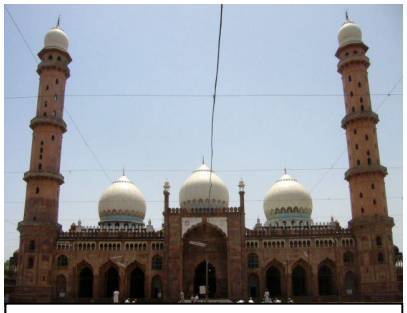

شكل(١٢) تجانس الألوان وإستخدام الأبيض فى القبة لمسجد بدشاهى فى باكستان (http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_the_oldest_mosques_in_the_world)

3-الفكر المعماري المعاصر واثره على تشكيل الكتلة الخارجية للمساجد:

بمراجعة الفكر المعماري على مر العصور وصولاً إلى العصر الحالي ورؤية توجهاته نجد أن معظم النتاج المعماري تاثر بالموروث الثقافي له بشكل أو بآخر وبدرجات متفاوتة طبقاً لإختلاف التوجهات الفكرية للتواصل مع هذا التراث ولدراسة هذه التوجهات في النقطة البحثية محل الدراسة تم الاستعانة بعدد من الحالات الدراسية (مساجد ثم بنائها في العصر الحديث من دول مختلفة) وتقييمها طبقاً للجدول الأتي شكل (١٣) المستنتج من الجزء النظرى السابق وقياس قدرة المصمم فى الإلتزام بالسمات العامة المستقاه من مضمون الدين الإسلامى وذلك بهدف استنباط أهم توجهات المعماريين المعاصرين في التفاعل مع هذا الموروث الثقافي

تقييم تواجد المفردات المعمارية التراثية في تشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- المدخل			
٢- المئذنة			
٣- القباب			
٤- الفتحات			
٥- المقرنصات			
٦- عرائس السماء (الشرفات)			
٧- الكرانيش			
٨- الزخارف والحليات			
نسبة ما تحقق من تواجد المفردات في التشكيل (٨)			

تقييم تحقق سمات وخصائص الفكر التصميمي لتشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- وحدة الملامح والتكرار			
٢- التناسب بين الأبعاد			
٣- الامتزاج بين المقياس الإنساني والمقياس المطلق			
٤- الاتزان في سيطرة عنصر معين			
٥- الالتزام بشكل عام باستقامة الخطوط والإرتفاعات المتقاربة			
٦-التميز وجودة التعبير			
7- تجانس الألوان والملمس			
مجموع ما تحقق من تواجد السمات والخصائص (٨)			

النموذج الأول:

اسم المبنى: مسجد الجوميرا **الموقع:** الإمارات

جدول (١) تقييم مسجد الجوميرا-الإمارات لتحقيقه لسمات تصميم الكتلة الخارجية

تقييم تواجد المفردات المعمارية التراثية في تشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- المدخل	○		مدخل كبير مميز بصرياً تسبقة عقود بأعمدة ضخمة
٢- المئذنة	○		
٣- القباب	○		
٤- الفتحات	○		طولية وداخل باكيات وتم استخدام المشربيات لتغطية الفتحات ولكن يوجد خلفها تغطيات حديثة غير مرئية عن بعد
٥- المقرنصات	○		
٦- عرائس السماء (الشرفات)	○		
٧- الكرانيش	○		
٨- الزخارف والحليات	○		
نسبة ما تحقق من تواجد المفردات في التشكيل (٨)	٨	-	١٠٠*٨/٨=١٠٠%
تقييم تحقق سمات وخصائص الفكر التصميمي لتشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	**تحقق**	**لم يتحقق**	**ملحوظات**
١- وحدة الملامح والتكرار	○		
٢- التناسب بين الأبعاد	○		
٣- الامتزاج بين المقياس الإنساني والمقياس المطلق	○		
٤- الاتزان في سيطرة عنصر معين	○		
٥- الالتزام بشكل عام باستقامة الخطوط والإرتفاعات المتقاربة	○		
٦-التميز وجودة التعبير	○		
٧-تجانس الألوان والملمس	○		استخدام مواد البناء الطبيعية وتكنولوجيا الإنشاء الحديثة
مجموع ما تحقق من تواجد السمات والخصائص (٧)	٧	-	١٠٠*٧/٧=١٠٠%

النموذج الثاني:
اسم المبنى:المسجد الكريستالى الموقع: ماليزيا

جدول (٢) تقييم مسجد الكريستال-ماليزيا لتحقيقه لسمات تصميم الكتلة الخارجية

تقييم تواجد المفردات المعمارية التراثية في تشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- المدخل	○		مدخل كبير مميز بصرياً يسبقة ممر طويل مغطى بالقباب
٢- المئذنة	○		تجريد لشكل المئذنة من التفاصيل
٣- القباب	○		
٤- الفتحات		○	الفتحات لها تصميم حديث مختلف عن الموروث وتغطيات حديثة واستخدم حوائط خارجية ذات عقود للشكل الجمالى فقط
٥- المقرنصات	○		
٦- عرائس السماء (الشرفات)	○		
٧- الكرانيش		○	
٨- الزخارف والحليات	○		موجودة فى أجزاء محدودة من المبنى مثل المدخل
نسبة ما تحقق من تواجد المفردات في التشكيل (٨)	٦	٢	٦/٨*١٠٠=٧٥%
تقييم تحقق سمات وخصائص الفكر التصميمي لتشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- وحدة الملامح والتكرار	○		
٢- التناسب بين الأبعاد	○		
٣- الامتزاج بين المقياس الإنساني والمقياس المطلق	○		
٤- الاتزان في سيطرة عنصر معين	○		
٥- الالتزام بشكل عام باستقامة الخطوط والإرتفاعات المتقاربة	○		
٦-التميز وجودة التعبير		○	فقد المصمم قدرتة جزئياًفى التعبير عن وظيفة المنشأ على الرغم من استخدامة المفردات المطلوبة بسبب المبالغة فى استخدام تغطيات حديثة(إعطاء احساس بأنه قصر أكثر من مسجد)
٧-تجانس الألوان والملمس		○	استخدام مواد بناء حديثة (ذات ملمس ناعم تعطى انعكاسات مختلفة الألوان تبعاً للإضاءه) فى التغطيات لإعطاء طابع الحداثة مع استخدام اللون الأبيض فى الأجزاء السفلية من المبنى فى تناقض قد يكون ايجابياً للبعض وسلبياً للآخر
مجموع ما تحقق من تواجد السمات والخصائص (٧)	٥	٢	٥/٧*١٠٠=٧١%

النموذج الثالث :

اسم المبنى:مسجد الشرطة الموقع: مصر

جدول (٣) تقييم مسجد الشرطة - مصرلتحقيقه لسمات تصميم الكتلة الخارجية

تقييم تواجد المفردات المعمارية التراثية في تشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- المدخل	○		مدخل كبير غير مميز بصرياً واكنة ذات نسب وأبعاد تتناسب مع الشكل البيضاوى للكتلة
٢- المئذنه	○		
٣- القباب		○	استخدم الكتلة كقبة كبيرة
٤- الفتحات	○		طولية وداخل باكيات وتم استخدام المشربيات من مواد حديثة لتغطية الفتحات
٥- المرتصات		○	
٦- عرائس السماء (الشرفات)		○	
٧- الكرانيش		○	
٨- الزخارف والحليات	○		استخدام زخارف بشكل مخالف للموروث(تشكيلات هندسية باللون الأخضر تم توزبعها توزيع طولى كفواصل بين الفتحات) بإستثناء الشريط الكتابى الموجود فى نهاية الكتلة
نسبة ما تحقق من تواجد المفردات في التشكيل (٨)	٤	٤	٤/٨*١٠٠=٥٠%

تقييم تحقق سمات وخصائص الفكر التصميمي لتشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- وحدة الملامح والتكرار	○		تحققت على مستوى الفتحات
٢- التناسب بين الأبعاد		○	لم ينجح المصمم فى تحقيق التناسب بين أبعاد المفردات لبعضها فى الواجهات أو المفردات للكتل نظراً لإختيارة شكل كتلة مخالف للموروث

٣- الامتزاج بين المقياس الإنساني والمقياس المطلق	○		
٤- الاتزان في سيطرة عنصر معين	○		جاء الإتزان في سيطرة عنصر الكتلة(كتلة مصمتة ضخمة يتم ادراكها بصرياً قبل أية مفردات مكونة لها أو موجوده معها) مخالفاً لما هو متعارف علية من سيطرة عنصر المئذنة أو القبة
٥- الالتزام بشكل عام باستقامة الخطوط والارتفاعات المتقاربة		○	
٦-التميز وجودة التعبير		○	فقد المصمم بشكل كبير القدرة على التعبير عن وظيفة المسجد ولولا وجود المئذنتين كان من المستحيل معرفة نوعية الوظيفة التى يقوم بها المنشأ
٧-تجانس الألوان والملمس	○		استخدام الوان مواد البناء الطبيعية بإستثناء الزخارف الخضراء وهو تناقض مقبول ووظف تكنولوجيا الإنشاء الحديثة بصورة جيدة
مجموع ما تحقق من تواجد السمات والخصائص	٤	٣	٣/٤*١٠٠=٧٥%

النموذج الرابع:

اسم المبنى: مسجد الولاية **الموقع:** ماليزيا

جدول (٤) تقييم مسجد الولاية-ماليزيا لتحقيقه لسمات تصميم الكتلة الخارجية

تقييم تواجد المفردات المعمارية التراثية في تشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- المدخل	○		مدخل كبير مميز بصرياً مخالف للموروث المعمارى
٢- المئذنة	○		إعادة صياغة لشكل المئذنة بنسب جديدة (قريبة فى الشبة من الأعمدة)
٣- القباب		○	
٤- الفتحات		○	فتحات ذات تصميم معاصر
٥- المقرنصات		○	
٦- عرائس السماء (الشرفات)		○	
٧- الكرانيش		○	
٨- الزخارف والحليات		○	
نسبة ما تحقق من تواجد المفردات في التشكيل (٨)	٢	٦	٢/٨*١٠٠=٢٥%
تقييم تحقق سمات وخصائص الفكر التصميمي لتشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	**تحقق**	**لم يتحقق**	**ملحوظات**
١- وحدة الملامح والتكرار	○		تحقق بإستخدام مفردات لا علاقة لها بالموروث
٢- التناسب بين الأبعاد		○	
٣- الامتزاج بين المقياس الإنساني والمقياس المطلق	○		
٤- الاتزان في سيطرة عنصر معين		○	
٥- الالتزام بشكل عام باستقامة الخطوط والإرتفاعات المتقاربة		○	
٦-التميز وجودة التعبير		○	لا يعبر المنشأ عن وظيفتة
٧-تجانس الألوان والملمس	○		توظيف مواد البناء وتكنولوجيا الإنشاء الحديثة في هذا التصميم المعاصرتوظيف جيد
مجموع ما تحقق من تواجد السمات والخصائص (٧)	٣	٤	٣/٧*١٠٠=٤٣%

النموذج الخامس:

اسم المبنى: مسجد الكورنيش الموقع: السعودية

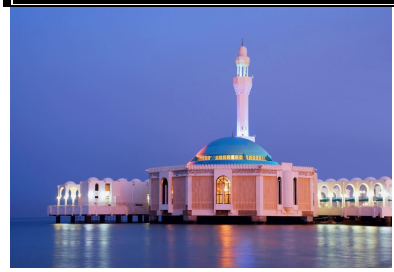

جدول (٥) تقييم مسجدالكورنيش-السعودية لتحقيقه لسمات تصميم الكتلة الخارجية

تقييم تواجد المفردات المعمارية التراثية في تشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- المدخل	○		مدخل كبير مميز بصرياً مخالف للموروث المعمارى
٢- المئذنة	○		
٣- القباب	○		
ع٤- الفتحات		○	فتحات ذات تصميم مستوحى من الموروث ولكن تم تجريدها من التفاصيل ومغطاه بالزجاج واستحداث مجموعة من الدورنات بين الفتحات
٥- المقرنصات	○		
٦- عرائس السماء (الشرفات)	○		
٧- الكرانيش		○	
٨- الزخارف والحليات	○		توجد فى أجزاء محدده من المبنى أسفل الدروه فقط
نسبة ما تحقق من تواجد المفردات في التشكيل (٨)	٦	٢	٦/٨*١٠٠=٧٥%
تقييم تحقق سمات وخصائص الفكر التصميمي لتشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- وحدة الملامح والتكرار	○		استخدام تغطيات من القباب والعقود للممرات الخارجية تم تجريدها من التفاصيل الزخرفية
٢- التناسب بين الأبعاد	○		
٣- الامتزاج بين المقياس الإنساني والمقياس المطلق	○		
٤- الاتزان في سيطرة عنصر معين	○		
٥- الالتزام بشكل عام باستقامة الخطوط والإرتفاعات المتقاربة	○		
٦-التميز وجودة التعبير	○		
٧-تجانس الألوان والملمس	○		تجليد جزء من الحوائط الخارجية بتشطيبات حديثة ذات باللون البيج الزاهى ومتناسقة مع اللون الأبيض للكتلة وهو تحديث للموروث بشكل مقبول لأنة لايتعارض مع انسجام الألوان
مجموع ما تحقق من تواجد السمات والخصائص (٧)	٧	-	٧/٧*١٠٠=١٠٠%

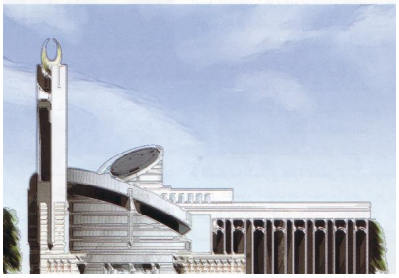

النموذج السادس:

اسم المبنى: مسجد التجمع الخامس **الموقع:** مصر

جدول (٦) تقييم مسجدالتجمع –مصر لتحقيقه لسمات تصميم الكتلة الخارجية

تقييم تواجد المفردات المعمارية التراثية في تشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- المدخل		○	مدخل غير مميز بصرياً ويرجع ذلك إلى التعقيد الموجود فى تشكيل الكتلة والناتج من تقاطع الكثير من الأشكال الهندسية (المكعب-الإسطوانة) مما أصبح من الصعب معة ادراك المدخل
٢- المئذنة	○		أعادة صياغة لشكل المئذنه
٣- القباب		○	أستخدمت شكل جديد مستوحى من شكل القبة وهو الإسطوانة المشطوفة أو يوحى بشكل الهلال فى البعد الثالث
٤- الفتحات		○	فتحات ذات تصميم معاصر وتغطيات حديثة
٥- المقرنصات		○	
٦- عرائس السماء (الشرفات)		○	
٧- الكرانيش		○	
٨- الزخارف والحليات		○	توجد فى أجزاء محدده من المبنى أسفل الدرو فقط
نسبة ما تحقق من تواجد المفردات في التشكيل (٨)	١	٧	١/٨*١٠٠=١٢%

تقييم تحقق سمات وخصائص الفكر التصميمي لتشكيل الكتلة الخارجية للمبنى	تحقق	لم يتحقق	ملحوظات
١- وحدة الملامح والتكرار		○	تحقق فى جزء من المنشأ
٢- التناسب بين الابعاد		○	
٣- الامتزاج بين المقياس الإنساني والمقياس المطلق	○		تحقق بمقدار ضعيف
٤- الاتزان في سيطرة عنصر معين	○		
٥- الالتزام بشكل عام باستقامة الخطوط والإرتفاعات المتقاربة		○	

٦-التميز وجودة التعبير	○		لا يمكن ادراك وظيفة المنشأ بدون عنصر المئذنة
٧-تجانس الألوان والملمس	○		مقبول لأنة لايتعارض مع انسجام الألوان
مجموع ما تحقق من تواجد السمات والخصائص (٧)	٤	٣	٤/٧*١٠٠=٥٧%

وجة المقارنة	نموذج (١)	نموذج (٢)	نموذج (٣)	نموذج (٤)	نموذج (٥)	نموذج (٦)
المفردات	١٠٠%	٧٥%	٥٠%	٢٥%	٧٥%	١٣%
السمات	١٠٠%	٧١%	٥٧%	٤٣%	١٠٠%	٥٧%

جدول (٧) نسبة تحقق المفردات والسمات لكل مسجد (النسب لاتعبر عن نجاح أو فشل المصمم فى الناحية التصميمية)

ولتحليل نتائج الجدول السابق طبقاً لما يلى:

(٢٥% أوأقل = ضعيف جداً)—(٥٠% أوأقل=تحقق بشكل ضعيف)—(٦٥%أوأقل=تحقق بشكل مقبول)—(٧٥%أوأقل=تحقق بشكل جيد)—(١٠٠%أوأقل تحقق بشكل جيد جداً)

وطبقاً للتقييم السابق نجدالآتى:

- فى النموذج (١)نجد المصمم إلتزم بكل الموروث من مفردات وسمات معمارية مع الإستعانة بالتكنولوجيا الحديثة للبناء دون أية تغييرات
- فى النموذج(٢)و(٥)حقق المصمم نسبة تتعدى ٧٠% فى الإلتزام بالسمات والمفردات والإختلاف كان يقتصر على إستخدام مواد بناء حديثة فى التشطيبات الخارجية سواء أضافت بالسلب أو الإيجاب فى التصميم أو تجريد المفردات من تفاصيلها أوالإستغناء عن مفرد منها أو اثنين أوإضافة مفرد جديد
- فى النموذج(٣)نجدأن المصمم حقق نسبة تتعدى ٥٠% بمقدار قليل حيث استغنى عن كثير من المفردات الموروثة واستخدم شكل غير تقليدى للكتلة أصبح من الصعب معة تحقيق السمات العامة المطلوبة للتصميم بشكل جيد
- فى النموذج(٤)نجد أن تحقيق المصمم للسمات جاء بشكل ضعيف أو ضعيف جداً على مستوى المفردات حيث لجأ المصمم إلى الإستعانة بمفردات جديدة و

استغنى عن المفردات الموروثة بإستثناء المئذنة والتى أعاد صياغتها بشكل جديد بالإضافة إلى عدم أخذه للسمات فى الإعتبار عند التصميم فجاء المنتج النهائى بعيد كل البعد عن الشكل المألوف للموروث

- فى النموذج(٦)نجد على الرغم من محاولة المصمم الإلتزام بسمات
- التصميم إلا إنه وجد صعوبة فى ذلك مثل نموذج(٣)بسبب رؤيته
- التصميمية لشكل الكتلة المعقد واستخدام الكثير من الخطوط المنحنية المتقاطعة بزوايا مختلفة بالإضافة إلى الإستغناء عن الكثير من المفردات الموروثة بل وإستبدالها بمفردات جديدة

(مثل إستبدال القبة بإسطوانة مشطوفة) وكل ذلك أدى فى النهاية إلى خروج منتج تصميمى مختلف تماماً عن الموروث

ومما سبق يمكن رصد توجهات الفكر المعمارى المعاصر فى التفاعل مع الموروث على مستوى التشكيل الخارجى للكتلة فى ثلاثة توجهات يمكن توضيحها كما يلى شكل(١٤)

محاكاه للموروث	إعادة صياغة للموروث	صياغة جديدة بعيدة عن الموروث
يلتزم المصمم بكل ماهو موروث سواء على مستوى المفردات أو السمات العامة للتصميم مع استخدام مواد البناء الطبيعية والتكنولوجيا الحديثة فى الإنشاء	يقوم المصمم بإضافة رؤية معاصره مع احترام الموروث من مفردات وسمات بشكل جيد أو أكثر مثل إستخدام مواد أوتغطيات حديثة فى البناء- تغييرفى نسب المفردات أو تجريدها من التفاصيل-الإستغناء عن مفرد فى التشكيل –إضافة مفرد جديد على الموروث)	يقوم المصمم فى هذا الإتجاه فى البعد عن كل ما هو موروث من مفردات وسمات للتشكيل ووضع رؤية تصميمة جديدة فى التعبير عن مضمون الوظيفة ولكن لايمنعة ذلك أحياناً من الإستعانة بمفردات أوسمات التشكيل بعد إعادة صياغتها لإرسال رسالة غير مباشره فى تواصله مع الموروث

شكل(١٤)توجهات الفكر المعاصر فى التفاعل مع الموروث على مستوى التشكيل الخارجى للكتلة

٤-النتائج:

- يعتبر البعد المادى والمعنوى شقين متلازمين فى تناول التراث الإسلامى فيمثل الشق المادى المفردات والسمات التشكيلية المميزة لهذا التراث ويمثل الشق المعنوى مضمون هذا التراث بما يحملة من اعتبارات دينية وثقافية ومكانية وبالتالى لايمكن الفصل بين الشقيين عند التعامل معه على المستوى التصميمى
- إن المسجد كمنشأ يمثل وظيفة لها بعد دينى وإجتماعى منذ بداية الحضارة الإسلامية وانعكس ذلك على التشكيل الداخلى والخارجى لة وعلى تصميم المفردات الخاصة بة التى تعمل على نقل الرسائل الرمزية التى تحملها تعاليم الإسلام
- بإختلاف الموروث الثقافى من بيئه إلى أخرى و إختلاف الإعتبارات المكانية لها الإ أنة ما زال هناك مجموعة من الأسس والسمات العامة المؤثرة فى تصميم المسجد وأدى ذلك أن تكون اللغة المعمارية للمسجد لغة واحدة ذات لهجات متعددة
- اختلفت توجهات الفكر المعمارى المعاصر فى التعامل مع الموروث المعمارى للمساجد ما بين تأييد مطلق ومطابقة للموروث فى كل تفاصيلة ومابين تأييد ناقد يكون فية الإختلاف مع الموروث بشكل نسبى وبين عدم تأييد له فى هيئة وضع رؤية جديدة تماماً

٥-التوصيات:

- يجب علينا أن نأخد المفردات والسمات التشكيلية التى خلفتها لنا الحضارة الإسلامية فى بناء وتصميم المساجد بعين ملاحظة و مدققة حتى يتمكن المصمم رؤية ما هو أبعد من التشكيل المادى لها ويلحظ المضمون النابع من عمق العقيدة ويعيد توظيفها مرة أخرى بالشكل الذى يضمن بقائها واستمراريتها
- يجب الإستفادة من التكنولوجيا ومواد البناء الحديثة فى خدمة التطوير الإيجابى لتصميم المسجد على المستوى الوظيفى والشكلى والمعتمد على الأسس الروحانية النابعة من الفكر الإسلامى البعيد عن التعقيد والمبالغة والتكلف
- يجب أن يكون هناك تكامل لا تعارض بين الموروث (ليس فقط على مستوى المساجد) و الحديث من الفكر المعمارى وهنا تظهر قدرة أية معمارى على التشكيل والإبداع فى الخروج بمنتج يؤكد الهوية ويحقق الأستمرارية
- يوصى بعمل دراسة بحثية مستقبلية تتناول تفاعل المستخدم على المستوى المعنوى مع توجهات الفكر المعاصر لتصميم التشكيل

الخـارجى المسـاجد وتقييمـه حيـث أن المسـتخدم هـو المتلقـى الأول والأخيـر لأى عمل تصميمى

المصادر والمراجع

١- تـامر عبـد العظـيم، عمـارة المسـجد "اسـتقراء لملامـح التطـور"، مجلـة تصـميم، العدد الرابع عشره القاهرة،القاهرة، ٢٠٠٥

٢- طـارق والـى، العمـارة الاسـلامية فـى مصـر، رسـالة ماجسـتير، كليـه الهندسـه جامعه القاهرة،١٩٨٢

3-عبـد السـلام احمـد نظيـف، دراسـات فـى العمـارة الاسـلامية،الهيئه العامـه للكتاب،القاهرة،١٩٨٩

4 -نهـى حـازم، تعظـيم واحيـاء دور المسـجد فـى المجتمـع المصـرى، رسـاله ماجستير،كليه الهندسه جامعه القاهرة ،٢٠١٠

5 -ايمـان عطيـه، المضـمون الاسـلامى فـى الفكـر المعمـارى ،رسـاله دكتـوراه ،كليـه هندسه جامعه القاهرة ،١٩٩٣

6 -نـوبى محمـد حسـين، خصـائص التفكيـر فـى تصـميم الحيـز الـداخلى للمسـجد ،سجل بحوث ندوه عماره المساجد ،كليه التخطيط العمرانى ،الرياض ،١٩٩٩

7-Gaber, A., The Influence of traditional beliefs…, Ph.D Thesis, Cairo University,1992

8-Behrens,D.,"Islamic architecture in cairo ",The American university,leiden,The Netherlands,1989,p106

9.http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_the_oldest_mosques_in_ the_world-1-3-2014